

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[144] وحزبه وجيشه في إضلال الآخرين. يقول الإمام علي (عليه السلام) في بداية وقوع الفتن والخلافات "أيّها الناس، إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلع لم يخف على ذي حجب، ولو أنّ الحقّ خلع لم يكن إختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضعف، ومن هذا ضعف فيمزجان فيجئان معاً، فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبق لهم من الله الحسنى" (1). كما يلاحظ نفس هذا التعبير في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) عندما شاهد صفوف أهل الكوفة بكربلاء كالليل المظلم والسيل العارم أمامه، حيث قال: "فنعلم الربّ ربّنا وبئس العباد، أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرّسول محمّد ثمّ أنكم رجعتم إلى ذرّيته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ثمّ أضاف (عليه السلام): فتبّلاً الموت لكم ولما تريدون، إنّ الله وإنّ الله إليه راجعون" (2). وسنتطرّق إلى بحث تفصيلي حول حزب الشيطان وحزب الله، في نهاية الآيات اللاحقة إن شاء الله. * * *

1 - أصول الكافي مطابق لنقل نور الثقلين، ج 5 ص 267. 2 -

تفسير نور الثقلين، ج 5، ص 266.